

تنوير المصطلحات

١ - القصص الخيالية :

نوع من القصص تجري أحداثه المتخيلة في عصور سابقة ، وأبطاله من الحيوان أو المخلوقات لعجيبة (الأسطورية) ، أو الجن والسحرة . وفي هذه القصص تتجلى طبائع الشعوب والعصور ، أخلاق البشر في صراع الخير والشر ، وغلبة المقادير ، ومكان إرادة الإنسان في الحياة ، ومصيره . وأهم هذه القصص ما اتخذ موضوعه من قصص « ألف ليلة وليلة » - ومن بين حكاياتها تحظى قصة السندباد البحري بأهمية خاصة ، ثم تأتي . بعد ألف ليلة وليلة - قصص أندرسون ، و « الأميرة المسحورة » و « أمير القصر الذهبي » و « سندريلا » . هذه بعض « عينات » القصص التي وصفت بأنها (خيالية) - بالنسبة لموضوعها ، ومع هذا ففي تحليل نجاح هذه القصص وإقبال الأطفال عليها ما يشير إلى الطابع الواقعي المسيطر ، رغم الحادثة الخيالية ، بعبارة أخرى : الحادثة خيالية ، ولكن المعالجة الفنية واقعية ، من حيث الاهتمام بالفعل الإنساني ، وتحليل الطبيعة البشرية . فرحلات السندباد - مثلاً - نيائية ، والبحار التي خاضها ، والجزر التي صادفها ، والحيوانات التي تعرض لخطرها ، والقبائل ذات لطباع الشاذة التي طاردها.. كلها خيالية ، مختزعة . ولكنها صورت حياة ومشاعر وأفعالاً في إطار لواقع أو ممكن الحدوث إلا نادراً .

وسنلاحظ أيضاً أن تقدم « ألف ليلة وليلة » على غيرها لا يرجع إلى الموضوع الخيالي في ذاته ، بل إلى الشكل الفني الذي طرح به الموضوع ، فهي تقديم الحكايات الصغيرة في إطار حكاية واحدة كبيرة ، أما هذه الحكايات الصغيرة فإنها تتقاطر واحدة بعد واحدة ، بعد تثبيت الحدث الأصلي ، إذ يمتد نيط بين الحكايات ، يربطها ويفسر بها الحكاية الأولى الأصلية .

٢ - القصص الدينية :

وهذه التعريف بسير الرسل (عليهم السلام) وما واجهوا من صعاب في سبيل نشر الإيمان ، مقاومة الكفر ، وكذلك تعميق الإيمان بالله سبحانه ، وتعليم فرائض الدين ، و يدخل في هذا النوع سير لصحابة ، وأبطال غزوات الرسول والفتوحات الإسلامية ، وقصص الحيوان في القرآن الكريم (١)

(١) كتبت قصص الفتوحات وأبطال الفتح الإسلامي وقصص حياة الصحابة بأقلام متعددة ، وكذلك قصص الأنبياء ، مع الإهتمام بإظهار معجزة في حياتهم ، وانتصار دعوتهم رغم ضراوة خصومهم . أما « قصص الحيوان في القرآن » فقد كتبها أحمد بهجت ، ولم يؤلف بتأبه للأطفال ، ولكنه في تناول الشريحة الأخيرة منهم .
لما تصدر سلسلة « أحباب الرحمن » قصصاً أخلاقية ، لا تحكى قصصاً أو أخباراً دينية . لكن نوعة التعليل والترجيح الديني فيها واضحة ، مثل قصة : صاحبة الكنان ، والتنازل الشطار والبطلة الطيبة وجزاكنم الله خيراً ، والنخلة الطيبة .